دور المنظمة الإقليمية (إيكواس) في إدارة النزاع في أزمة ليبيريا في عام ١٩٨٠ – ١٩٩٨

ا.م.د دنيا فاروق العمر
كلية الآداب – جامعة البصرة

البريد الإلكتروني Email : dunya.salih@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: ليبيريا، ايكواس، تشارلز تايلور، عاموس سوير، ايكوموج

كيفية اقتباس البحث

العمر، دنيا فاروق ، دور المنظمة الإقليمية (إيكواس) في إدارة النزاع في أزمة ليبيريا في عام ١٩٨٠ – ١٩٩٨،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Role of the Regional Organization (ECOWAS) in Conflict Management in the Liberian Crisis (1980–1998)

Dr. Dunya Farooq ALomer
College of Arts - University of Basrah

Keywords : Liberia, ECOWAS, Charles Taylor, Amos Sawyer, ECOMOG.

How To Cite This Article
ALomer, Dunya Farooq , The Role of the Regional Organization (ECOWAS) in Conflict Management in the Liberian Crisis (1980–1998) ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

(Abstract)

Regional organizations in Africa emerged as a result of the deteriorating conditions and conflicts that threatened the continent's stability; aiming to achieve economic integration and raise the standard of living, "ECOWAS" (Economic Community of West African States) was established in May 1975. Its goals were initially purely economic, but it later realized that development cannot be achieved without security, prompting it to amend its treaty in 1992 to include political and security powers for conflict management, especially after the inability of the Organization of African Unity and the United Nations to intervene effectively. The organization consists of several institutions, most notably: the Authority of Heads of State and Government (the highest authority), the Council of Ministers, and the Executive Secretariat, in addition to the West African Parliament, the Court of Justice, and the Fund for Cooperation, Compensation, and Development. By 1987, Liberia was the first African state to be declared bankrupt by the World Bank, and corruption and unemployment became widespread. The war

broke out in 1989 led by "Charles Taylor" (National Patriotic Front) against the "Doe" regime, and the scene was complicated by the defection of "Prince Johnson" and his formation of a third faction, plunging the country into bloody chaos. Therefore, ECOWAS intervened and formed a peacekeeping force called "ECOMOG" as the first African experiment in military intervention and peace enforcement. An interim government was formed headed by "Amos Sawyer," and the forces faced violent resistance from "Taylor," who considered the intervention a Nigerian conspiracy against him.

الملخص

نشأت المنظمات الإقليمية في أفريقيا نتيجة الأوضاع المتردية والنزاعات التي هددت استقرار القارة، وبهدف تحقيق التكامل الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة، تأسست "إيكواس" (الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا) في مايو ١٩٧٥، وكانت أهدافها في البداية اقتصادية بحتة، لكنها أدركت لاحقاً أن التنمية لا تتحقق بدون أمن، مما دفعها لتعديل معاهدتها عام ١٩٩٢ لتشمل صلاحيات سياسية وأمنية لإدارة النزاعات، خاصة بعد عجز منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة عن التدخل الفعال، وتتكون المنظمة من عدة مؤسسات، أهمها: هيئة رؤساء الدول (السلطة العليا)، مجلس الوزراء، الأمانة التنفيذية ، بالإضافة إلى برلمان غرب أفريقيا، محكمة العدل، وصندوق التعاون والتنمية، وبحلول عام ١٩٨٧، كانت ليبيريا أول دولة أفريقية يعلن البنك الدولي إفلاسها، وتفشى الفساد والبطالة، واندلعت الحرب في ١٩٨٩ بقيادة "تشارلز تايلور" (الجبهة الوطنية) ضد نظام "دو، وقد تعقد المشهد بانشقاق "برنس جونسون" وتكوينه فصيلاً ثالثاً، مما أدخل البلاد في فوضى دموية، لذا تدخلت إيكواس وشكلت قوات حفظ سلام تسمى "إيكوموج(ECOMOG) كأول تجربة أفريقية للتدخل العسكري وفرض السلام، وتم تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة "عاموس سوير" وقد واجهت القوات مقاومة عنيفة من "تايلور" الذي اعتبر التدخل مؤامرة نيجيرية ضده.

المقدمة:

نتيجة الأوضاع المتردية في أفريقيا، والتي أدت إلى مقتل وتشريد العديد من البشر وهو تهديداً مستمراً لاستقرار الدول الأفريقية والتي تؤثر على أمن الدولة، أتجهت الدول الى إنشاء عدة منظمات إقليمية بهدف تحقيق التكامل الاقتصادي ورفع مستوى معيشة أبناء القارة وتحقيق الاستقرار بمنع النزاعات. فظهرت عدة منظمات إقليمية منها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، والمجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا، مجموعة التنمية لدول جنوب أفريقيا، والسوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا .وأدركت هذه المجموعات أو المنظمات ضرورة

العلاقة بين تحقيق الأمن والاستقرار في الدول الأفريقية مع تحقيق التنمية الاقتصادية، ونتيجة لامتناع منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة في حل النزاعات باعتبارها شؤون داخلية، ظهرت الإيكواس (Ecowas) والتي كانت طبيعة عملها اقتصادية إلا أن نزاعات المنطقة أدت بها إلى تجاوز عملها لتشمل إعمام الأمن والسلام والاستقرار ووضع النزاعات وإدارتها وحلها، ونرى إدارتها لأزمة ليبيريا إثر الحرب الأهلية التي ظهرت في تسعينيات القرن الماضي.

وسنوضح في هذا البحث منظمة الإيكواس ونشأتها وما هو الإطار المؤسساتي للمنظمة؟ وما هي الحرب الأهلية الليبيرية؟ وخلفية الصراع للحرب وما هي العوامل الداخلية والخارجية للنزاع؟

المبحث الأول: منظمة إيكواس(Ecowas) المجموعة الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا

السياق التاريخي لنشأة منظمة الإيكواس وإطارها:

وهي المنظمة الإقليمية الأولى في أفريقيا نشأت في الجهة الغربية من أفريقيا في أيار عام ١٩٧٥ عن طريق اتفاقية لاجوس التي وقعت عليها خمسة عشر دولة في أفريقيا [١] والتي صاغت بروتوكولات أمنية – دفاعية لإدارة النزاعات واتخاذها عدة وسائل منها الإدارية والعسكرية وإرسال قوات لحفظ السلام وفرض السلام معاً، الأمر الذي جعلها ذات خبرة في إدارة الأزمات وهو أمراً لم يكن موجوداً في المنظمات الإقليمية الأفريقية ولعل هو ما شجع منظمات فرعية إقليمية أخرى أن تحذو حذوها.

وتضم في عضويتها كل من: بوركينا فاسو، بنين، كوت ديفوار ، الرأس الأخضر، غانا، جامبيا، غينيا، مالي، غينيا بيساو، ليبيريا، السنغال، نيجيريا، سيراليون، توجو، النيجر .ومقرها في أبوجا في نيجيريا[٢].

في البداية أدركت (ايكواس) أن الاستقرار الاجتماعي والسياسي مكونان لبناء النمو والتنمية المستدامين، وعلى الرغم من الأهمية الاقتصادية، فإن الأمن والسلام الإقليمي ومنع النزاعات والحروب الداخلية وإدارتها، والديمقراطية، هي أدوات رئيسية لتحقيق ذلك، والذي فرض بالضرورة تعديل معاهدة (ايكواس) عام ١٩٩٣ لتوسيع سلطتها ونطاقها في إدارة الشؤون السياسية والأمن والسلام لمواجهة التحدي الذي ظهر في المنطقة [٣].

يعود الفضل في إنشاء منظمة ايكواس إلى العديد من العوامل الاقتصادية والسياسية وجهات أخرى حيث كانت بدايتها مع تجارب في الإقليم مع الرئيس الليبيري **(وليام تويمان)** حيث قام في عام ١٩٦٤ بالدعوة إلى إنشاء منطقة التجارة الحرة لغرب أفريقيا، واجتمع ممثلو عدة دول في نفس العام من غينيا وسيراليون وكوت ديفوار لإمكانية تنفيذ هذا المقترح، وقد كان هناك منافسة

كبيرة بين الكتلتين الفرنكوفونية والانجلوفونية داخل المنطقة اللذان يشكلان عقبة رئيسية في تجسيد هذا المقترح على أرض الواقع(٤).

جاءت بعدها عدة محاولات لقيت استحسان بعض الدول ونفور في البعض الآخر لتجميع أعضاء جدد للمنظمة. فقام ممثلو في نيجيريا بدعوة تأسيس الإيكواس عام ١٩٧٣، وبما أن هناك عوامل سياسية واقتصادية لتأسيسها منها عدم الاستقرار السياسي داخل دول الإقليم حيث تعرضت أغلبها إلى انقلابات عسكرية، وبما أن الاستقرار الأمني ضروري اقتصادياً لتحقيق الاستقرار السياسي وما تم الاستقرار الاقتصادي، فتم توقيع الاتفاقية في لاجوس في الثامن والعشرين من شهر أيار عام ١٩٧٥(٥).

وكان في أهدافها :تنظيم وتنسيق الأمور السياسية وإيجاد حل لإيقاف النزاعات المسلحة بشكل عام والنزاعات الداخلية بشكل خاص، وهناك أهداف أخرى مثل الزراعة، والصناعة والتجارة الخارجية والداخلية، والمواصلات، والاتصالات وإيقاف فرض الضرائب الزائدة على السكان، وحل المشاكل والأمور القانونية، والإصلاح السياسي ومنع النزاعات وخاصة المسلحة منها(٦).

وفي المجال الاقتصادي تشجيع الاستثمار والمشاريع المشتركة بين القطاع الخاص والتعاون الاقتصادي في كافة المجالات لتحقيق النمو والتقدم (٧).

الإطار المؤسساتي لمنظمة الإيكواس :

وهي الآلية التي من خلالها يتم تحقيق الأهداف السابقة ذكرها .فوضعت اتفاقية لاجوس ١٩٧٥ مجموعة من المؤسسات لتشغيل أنشطة المنظمة، وبعد التوسع عام ١٩٩٢ جاءت المنظمة لتضيف مؤسسات أخرى إلى اتفاقية لاجوس وأجرت تعديلات فيها وهي(٨):

١.**هيئة رؤساء الدول والحكومات** :وهي أعلى سلطة في المنظمة، ومسؤولة عن اتخاذ القرارات ووضع الإطار العام للمنظمة وأهدافها وتضم رؤساء الدول أو حكومات الدول الأعضاء في المنظمة وتجتمع مرة واحدة على الأقل في العام.

٢.**مجلس الوزراء** :ويتكون من وزراء الدول الأعضاء بمعدل اثنان من كل دولة ويجتمعون مرتين في العام ورئاسة المجلس تكون بالتناوب بين الدول الأعضاء، وتتم القرارات بالإجماع وكانت مهمته هو رفع التوصيات للهيئة الأولى هيئة رؤساء الدول والحكومات.

٣.**الأمانة التنفيذية** :ويرأس الأمانة أمين تنفيذي تعينه هيئة رؤساء الدول والحكومات مدة أربع سنوات، وهو مسؤول أمام الهيئة ويمكن إقالته من الهيئة بناءاً على توصية من مجلس الوزراء.

٤.**برلمان غرب أفريقيا** :يتكون من ١٢٠ عضواً .يتم انتخابهم مدة خمس سنوات وكل دولة لها خمسة مقاعد، ويوجد فيها ١٣ لجنة في مختلف المجالات، وتم انتخاب رئيس البرلمان مدة خمس سنوات، وهيئة موظفين مدة سنة قابلة للتجديد.

٥.**محكمة العدل** :يعين قضاة المحكمة مدة خمس سنوات قابلة للتجديد، مهمتها الفصل في المنازعات المتعلقة بتفسير بنود الاتفاقية.

٦. **المجلس الاقتصادي والاجتماعي** :وكان له دور استشاري ويتكون من الشرائح المختلفة في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية.

٧. **صندوق التعاون والتعويض والتنمية** :مهمته تمويل المشروعات لدول الأعضاء للإيكواس ومنح التعويضات، وتقديم ضمانات للاستثمارات الأجنبية، والمساهمة في تنمية دول الأعضاء فقراً، ويتكون رأسمال الصندوق من مساهمات الدول الأعضاء ودخل المشروعات التابعة للمنظمة والتبرعات والمساهمات من خارج المنظمة.

٨. **اللجان الفنية والمتخصصة** :وهي عديدة مهمتها تنفيذ إجراءات التكامل بين دول الأعضاء في كافة المجالات وتضم كل لجنة في عضويتها خبراء مهمتهم إعداد وتنفيذ ومتابعة البرامج المختلفة وهذه اللجان هي:

- لجنة التمويل والإدارة.
- لجنة الزراعة والموارد الطبيعية.
- لجنة الصحة لغرب أفريقيا.
- لجنة محافظي المصارف المركزية لدول غرب أفريقيا.
- مجموعة العمل الحكومية لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب
- لجنة شؤون النقل والمواصلات والطاقة.
- لجنة الشؤون الثقافية والاجتماعية[٩].

المبحث الثاني: الحرب الأهلية الليبيرية ١٩٨٩ – ١٩٩٧

كانت إحدى أولى الأزمات ما بعد الحرب الباردة في أفريقيا هي الحرب الأهلية الشرسة بشكل خاص في دولة ليبيريا، والذي استمر من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٧، وعلى الرغم من حجم القتل، إلا أن العالم رفض التدخل وبدلاً من ذلك قامت الدول المجاورة لليبيريا في غرب أفريقيا

بتنظيم منظمة الإيكواس الذي قام بالتدخل العسكري وجهد دام ثمان سنوات لحل الصراع ولم يقدم المجتمع الدولي بعض الدعم والمساعدة إلا متأخراً[١٠].

وقد تعرض هذا التدخل العسكري لانتقادات واسعة لكنه مثل أول جهد تقوم به منظمة أفريقية إقليمية للقيام بعملية سلام عسكري.

ترجع أصل ليبيريا إلى الاستيطان على طول الساحل الغربي في منتصف القرن التاسع عشر من قبل عدد صغير من العبيد الأمريكيين المحررين. وبالكاد تجاوز هذا العدد المرض والصراع الداخلي، لكن في أواخر القرن التاسع عشر بدأ المجتمع الأمريكي الليبيري في استعمار المناطق الداخلية الأفريقية وضم في نهاية المطاف الأراضي التي تشكل الآن دولة ليبيريا[١١].

مع ذلك، تصرف الليبيريون الأمريكيون مثل المستوطنين الاستعماريين بين الآخرين، وشكلوا مجتمعاً حضرياً مثل مجتمع الجنوب الأمريكي .وقد تم حرمان السكان الأصليين في المناطق النائية من الحصول على الاستفادة، فكانوا ينظرون إلى السكان الأصليين كعمالة رخيصة يمكن استغلالها بلا رحمة، فأثار استياءاً كبيراً لدى السكان الأصليين للبلاد[١٢].

وفي عام ١٩٨٠ أدت التوترات الاجتماعية الداخلية في ليبيريا إلى انقلاب عسكري قام به ضابط صغير في الجيش **(صامويل دو)** محاولاً استيلاءه على السلطة وبدعم أغلبية السكان الأصليين في البلاد، فأنشأ (دو) إدارة عسكرية لحكم ليبيريا فقط حتى يتمكن من إجراء الانتخابات العامة عام ١٩٨٥، ولكنه بحلول هذا العام، أظهر (دو) أسلوباً قيادياً مشابهاً لقادة النظام السابق الذي أطاح به قبل خمس سنوات ولم ينفذ وعده بالديمقراطية من خلال إنشاء دستور ديمقراطي أو توزيع السلطة والفرص السياسية بإنصاف، ولم يتسامح مع المعارضة السياسية .وبدلاً من ذلك، قام باستمرار نظام العلاقات وما بين القبائل لصالح قبيلته (الكران)، وقد أثبتت حكومته عدم كفاءتها بشكل خاص في إدارة اقتصاد البلاد .وأصبح الكسب غير المشروع متزايداً وقام أيضاً بتزوير الانتخابات لعام ١٩٨٥ للمحافظة على حكمه واستمر في الترويج لنظام يمنع الوصول الى المجموعات العرقية الأخرى[١٣].

خلفية الصراع بحلول أواخر الثمانينيات، كان اقتصاد ليبيريا منهار تقريباً. وبقي (دو) و عدة عمليات انقلابية، وازدادت التوترات الاجتماعية في البلاد .ففي عام ١٩٨٩ قام **تشارلز تايلور**[١٤]بتأسيس حزب **الجبهة الوطنية الوطنية الليبيرية**، وقاد غارة مسلحة على شمال ليبيريا من كوت ديفوار المجاورة لها، وقد تحالف تايلور مع مجموعتين عرقيتين وهي **جيو ومانو** الذين عانوا من العديد من الظلم في وقته في ليبيريا .وبدأ بمحاولة السيطرة على البلاد بمساعدة أيضاً قسم من الجيش الليبيري، وهددت هذه الحملة باجتياح البلاد[١٥].

ناشد صامويل دو شعب ليبيريا لحمل السلاح إلى جانب الجيش ضد قوة المعارضة من بقيادة تايلور ولكن تمكن الأخير سريعاً من السيطرة على معظم المناطق الريفية الليبيرية[١٦].

انشقت الجبهة الوطنية التابعة لتايلور في منتصف العام ١٩٩٠ التي قادها **الأمير يورمي جونسون** وهو أحد قادة تايلور وكون حزب آخر سمي **الجبهة الوطنية الوطنية المستقلة** لمحاولة الاستيلاء على السلطة السياسية في خلال القتال ما بينه وبين تايلور وحزبه مما أدت الى تدهور الأوضاع في ليبيريا والتي أدت إلى حرب أهلية[١٧].

لم يكن المجتمع الدولي راغباً في التدخل والتورط في الصراع باعتباره شأناً داخلياً، وكانت العلاقة الوثيقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا جعل الأفارقة متأكدين من تدخل الولايات المتحدة لحل الأزمة، إلا أن إدارة بوش لم تكن مهتمة بذلك بسبب انشغالها بأزمة العراق مع الكويت ١٩٩٠ .وحتى الأمم المتحدة ظلت السماح لهم بحل الأزمة والتعامل معها داخلياً .وهنا قام جيران ليبيريا تولي الإيكواس مسؤولية التدخل وإنهاء الصراع الذي قتل أكثر من ٢٠٠ ألف شخص ولجأ أكثر السكان إلى الدول المجاورة[١٨].

فأنشأت الإيكواس قوة **الإيكوموغ(ECOMOG)** [١٩] التي استخدمتها الإيكواس لحل النزاع عندما رأت تخاذل الأمم المتحدة، ورداً على عدم الاستقرار الإقليمي وهروب السكان ولجوئهم إلى الدول المجاورة، والتي كان هدفها هو حل الصراع واستعادة النظام وإقامة حكومة منتخبة ديمقراطية . فكانت الإيكوموغ أول هيئة أفريقية لحفظ السلام وقوة إقليمية تتدخل في الدول.

دعا الزعيم النيجيري الجنرال **إبراهيم بابا نجيدا**، الذي كان رئيساً في ذلك الوقت لنيجيريا، إلى اجتماع لرؤساء الدول الأفريقية وجماعة الإيكواس في بانجول (غامبيا) في أيار ١٩٩٠، حيث اقترح واعتمد على **لجنة الوساطة الدائمة** التابعة للإيكواس لتسوية الصراع والنزاع الدائر في ليبيريا[٢٠].

وكانت تلك اللجنة متكونة من خمسة أعضاء هم **غامبيا وغانا ومالي ونيجيريا وتوغو** .فالتقت هذه اللجنة مع المجلس العسكري الأعلى والأطراف المتحاربة في ليبيريا (القوات المسلحة الليبرية والجبهة الوطنية القومية للتحرير والجيش الوطني الوطني الليبيري) على أمل التفاوض على اتفاق مقبول لوقف إطلاق النار[٢١].

أثناء الاجتماع الافتتاحي في تموز نفس العام، ناقشت اللجنة هذا الصراع واتفقت على خطة سلام تتضمن: تحقيق وقف فوري لإطلاق النار من جانب الأطراف المتحاربة، وإنشاء ونشر **الإيكوموغ** لمراقبة مدى احترام وقف إطلاق النار من قبل أطراف النزاع، واتفاق الطرفين على

إنشاء إدارة مؤقتة في مونروفيا، بانتظار انتخاب حكومة متفق عليها من خلال انتخابات تجرى في البلاد ويراقبها قوة الإيكوموغ[٢٢].

لم يوافق تايلور على تلك الشروط مما أدى إلى فشل التوصل الى اتفاق .ولم يثق تايلور في أعمال اللجنة (المجلس العسكري الأعلى) وخطة السلام باعتباره جهد نيجيرياً لإحباط محاولته للوصول إلى السلطة .وكانت لديه بعض المبررات لتلك الشكوك، على الرغم من أن الموقف الرسمي للإيكواس ومنظمة الوحدة الأفريقية كان أن ليبيريا تفتقد الى حكومة رسمية أي أن صامويل دو لم يكن زعيماً شرعياً، إلا أن الرئيس النيجيري بابانجيدا فضل قيادة دو لليبيريا[٢٣].

الصفحة ١٠: تقويض التفاوض والحكومة المؤقتة

كان تايلور يرى تدخل الإيكواس تهديداً له وليس هيئة محايدة لحفظ السلام، حيث كان يعلم أن خطط المجلس العسكري الذي اقترحها بابا نجيدا تشكل تهديداً مباشراً لمصالحه الخاصة. وبما أن هذا المقترح تابع لبابانجيدا إذاً منحت الإيكواس سيطرة كبيرة لنيجيريا بالتخطيط للعملية .وبما أن أعضاء الإيكواس وافقوا على إنشاء المجلس العسكري الأعلى وتركوا تفاصيل خطة السلام لأعضاء المجلس الذي يسيطر عليه النيجيريون، ولذلك لم يكن يثق بهم[٢٤].

وقد أدى ذلك إلى تقويض عملية التفاوض بشكل كبير .وبدلاً من التعاون مع المجلس العسكري الأعلى، لم يتردد تايلور وجماعته بمطالبتهم بالحكم والسلطة، ولم يقدم التنازل للتفاوض بشروط السلام ما لم يتم تنازل المجلس الأعلى عن عزل الإيكوموغ من التدخل العسكري .ونتيجة لذلك قام (دو) بنشر قوته العسكرية، وقام المجلس العسكري الأعلى باختيار شخصية **(عاموس سوير)** لإدارة الحكومة المؤقتة في ليبيريا، والعمل مع زعماء الفصائل لإنشاء إدارة مقبولة للجميع ويتم ذلك بالتعاون لخلق الاستقرار السياسي في المنطقة بينما تحافظ قوة الإيكوموغ على وقف إطلاق النار[٢٥].

وقامت المواجهة ما بين الإيكواس وقوات تايلور مما أدت إلى صرف تكاليف باهظة للقتال والضغط الدولي مما أدى إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتشكيل حكومة مؤقتة انتقالية وإجراء انتخابات ونزع أسلحة القوات .وتشكلت الحكومة الانتقالية في السابع من آذار ١٩٩٤ لكنها لم تكن فعالة وعملية نزع الأسلحة لم تتم على النحو المتفق عليه مما أدى إلى شيوع حالة من الفوضى وعودة القتال[٢٦].

وتم انسحاب بعثة مراقبة الأمم المتحدة نتيجة تعرضها لهجوم مسلح .وحتى قوات الإيكوموغ تعرضت لهذا الهجوم مما أدى بالإيكواس بمحاولة وضع اتفاق سلام آخر[٢٧].

رفض تايلور الاعتراف بشرعية الإيكوموغ التي فرضها الإيكواس ورفض التعاون تحت إشراف عاموس سوير .ولم تتمكن المجلس العسكري الأعلى من الحصول على دعم للمهمة واعترضت دول أعضاء مثل بوركينا فاسو وكوت ديفوار على أهداف مهمة الإيكوموغ المناهضة لتايلور . ونتيجة للتكاليف الباهظة التي لم تتحملها أي من دول الإيكواس وخاصة نيجيريا التي تمتلك أكبر قوة عسكرية في المنطقة لم تستطع المساهمة في التكاليف[٢٨].

حتى إن الولايات المتحدة الأمريكية قد ساهمت في المساعدات حيث أرسلت فريقاً من الضباط العسكريين إلى المنطقة وحاولت نشر كتيبة لقوات حفظ السلام في ليبيريا واستمرت المساهمات من ١٩٩٤ – ١٩٩٥، وقدمت الولايات المتحدة أيضاً بعض التعويضات للمواطنين الأفارقة مقابل مشاركتهم في قوات حفظ السلام في ليبيريا[٢٩].

أنشأت الأمم المتحدة وجوداً لها في الدولة، وأنشأت **بعثة مراقبي الأمم المتحدة في ليبيريا** المكونة من ٣٠٠ رجل، وتم نشر فرق المراقبين إلى جانب فريق المراقبين للإيكواس لتنفيذ اتفاق **كوتونو** لعام ١٩٩٣[٣٠].

ولم تنجح مساعي السلام وتطورت الجماعات المنشقة عندما زاد الإحباط بعملية السلام فأصبحت أكثر تعقيداً.

كان يدعو اتفاق **كوتونو** للسلام إلى الالتزام بوقف إطلاق النار والتعاون في نزع السلاح وتسريح القوات العسكرية داخل ليبيريا .وكانت هناك لجنة مراقبة لعملية وقف إطلاق النار ونزع السلاح من الأمم المتحدة وإيكوموغ وفريق مراقبين عسكريين تابع للإيكواس.

واتفقوا على تشكيل **حكومة انتقالية وطنية ليبيرية**، فبدت نقطة تحول في المفاوضات الليبيرية[٣١] مع الوسطاء للتدخل وتسوية الخلافات .وأعقب هذا الاتفاق فترة ستة أشهر من الهدوء النسبي، لكنه انهار في النهاية .الأمر الذي أثار تساؤلات حول مدى استفادة عملية السلام من جهود الأمم المتحدة، وكان الفشل في تحقيق سلام دائم بموجب اتفاقية كوتونو نتيجة لعامل رئيسي وهو أن الأمم المتحدة لم تكن قادرة على جمع الثقة بين الفصائل ولم يكن لها دوراً منذ البداية[٣٢].

وظل الوضع كما هو إلى حلول عام تموز عام ١٩٩٧ حيث قامت انتخابات في البلاد فاز بها **تشارلز تايلور** بنسبة ٧٥% من الأصوات[٣٣].

الأسباب الخارجية للنزاع

لعبت عدة عوامل إقليمية ودولية في نشأة النزاع وتطوره .فمثلاً بالنسبة للعوامل الإقليمية تتمثل في الأدوار التي لعبتها الدول المجاورة لليبيريا سواء مؤيدة أو معارضة للنظام .فقد لعبت **غينيا** دوراً هاماً في معارضة نظام تايلور من خلال دعمها لحركة كروما في الحرب الأولى ثم جبهة لورد

الليبيرية في الحرب الثانية، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الدولتين ووقوع صدامات عسكرية على الحدود .وفي المقابل تتهم غينيا نظام تايلور بأنه يدعم المعارضة الغينية التي تشن هجماتها على غينيا في الحدود الليبيرية[٣٤].

أما بالنسبة إلى دولة **كوت ديفوار** التي تقع شرق ليبيريا كانت في البداية داعمة لنظام تايلور في الحرب الأولى .لكن انقلب الأمر بمساعدة كوت ديفوار للمتمردين عليه .وذلك بسبب إقدام تايلور بدعم متمردي غرب كوت ديفوار ضد الحكومة، الأمر الذي أدى بحكومة كوت ديفوار بدعم الحركة الليبيرية ومدها بالمال والسلاح وكان هذا أحد أسباب ضعف تايلور[٣٥].

أما بالنسبة **للولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة** التي اتبعت سياسة الصمت وعدم التدخل تجاه النزاع .فالولايات المتحدة الأمريكية كانت منشغلة بأحداث الكويت والعراق عام ١٩٩٠ فكان لها دوراً هاماً في اندلاع النزاع واستمراره حيث كان باستطاعتها احتوائه في حالة تدخلها لأجل دعم حليفها صامويل دو في مواجهة تايلور .إلا أنها لم تفضل التدخل العسكري، أو حتى الدبلوماسي وإنما اكتفت بإرسال سفن حربية من أجل إجلاء رعاياها.

إضافة إلى حماية مصالحها في المنطقة .وكان لهذا التراجع الأمريكي عن دعم (دو) هي أحد أسباب تفوق تايلور وعدم احتواء النزاع سريعاً[٣٦].

ويلاحظ أن الأمم المتحدة تجاهلت إلى حد كبير في المراحل الأولى من النزاع حيث اعتبرته شأناً داخلياً لا يجوز التدخل فيه[٣٧].

ومع بداية المرحلة الثانية من النزاع الليبيري تغير الموقف الأمريكي بعض الشيء .فعلى الرغم من رفضها للتدخل العسكري، إلا أنها كانت حريصة هذه المرة على تدخل الأمم المتحدة ونشر القوات الأممية لحفظ السلام لتعمل جنباً إلى جنب مع قوات الإيكواس[٣٨].

الأسباب الداخلية للنزاع في ليبيريا

هناك عدة عوامل داخلية منها أسباب إثنية دينية ومنها ثقافية وأخرى اقتصادية واجتماعية وسياسية وكان **العامل الإثني** هو الأبرز في النزاع .وذلك لأن المجتمع الليبيري مجتمعاً تعددياً فهناك أكثر من ١٦ مجموعة إثنية رئيسية منها **الأفروا–أمريكيين** وهم عبيد محررون جاءوا من الولايات المتحدة الأمريكية واستوطنوا ليبيريا وهم يمثلون ٥٪ من السكان والجماعات الإثنية المحلية ٩٥.%[٣٩].

كان الليبيريون الأمريكيون هي الأقلية والمسيطرة على البلاد ابتداءً من ١٨٤٧ – ١٩٨٠ بوصول الرئيس صامويل دو واستيلائه على البلاد بانقلاب عسكري .وكانوا يعاملون الأفارقة السكان

الأصليين للبلاد بتعالي، ونتيجة لذلك نشأت مجتمعات منفصلة داخل ليبيريا وقامت عدة ثورات ضد الأصول الأمريكية آخرها الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠ [٤٠].

لكنه سرعان ما اعترى نظام صامويل دو الفساد وبدأ يمارس القسوة ضد المعارضين سواء كانوا طبقة الأصول الأمريكية أو الجماعات الإثنية الأخرى .وفشل في القيام بإجراء إصلاحات جذرية وعانى من عدة انقلابات عليه والتي أدت إلى مزاج بإعدام قبائل كاملة في جيو ومانو فانقسمت القبائل والتي أدت بقيام تايلور بانقلاب ضد صامويل دو وأخذ السلطة منه .ثم تطور الانفصال داخل جماعة تايلور وانشقت جماعة منه وبروز شخصية جونسون الذي قام باغتيال صامويل دو عام ١٩٩٠[٤١].

نتيجة لتعدد أطراف النزاع قُتِل الآلاف من مواطني ليبيريا، وظهرت الانقسامات الآتية والتي كان بعضها امتداد للإثنيات كانت موجودة في المرحلة الأولى .أما على المستوى الديني والثقافي، حيث تعد ليبيريا متعددة الديانات: يشكل المسلمون ٣٥%، أما المسيحيون فيشكلون ٤٠% وبقية الديانات .وكانت الإنجليزية هي اللغة الرسمية وهناك أكثر من لغة محلية مستخدمة .ولعب العامل الديني دوراً هاماً في النزاع حيث تم حرمان جماعة المسلمين من التعيين في الوظائف الحكومية والتي سيطر عليها الأفرو–أمريكيون المسيحيون. وقاموا بإتباع كنائس ليبيريا إلى كنائس الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت رؤساء ليبيريا حتى عام ١٩٨٠ جميعهم أساقفة، وهذا ساعد على نمو الكراهية والعنف، بالإضافة إلى انتشار الجهل والفقر بسبب سيطرة الأفرو–أمريكيين على المدارس [٤٢].

تغير الحال في عهد صامويل دو لصالح المسلمين، وصار تحالف الإسلام ضد الوثنيين، فأعطى المسلمين حق المواطنة وأصبح بإمكانهم تولي مناصب قيادية .وهنا ظهرت العداوة والكراهية للإسلام من قبل المسيحيين والوثنيين فأحرقوا المساجد والمدارس الإسلامية .واستمر اضطهاد المسلمين إلى عام ١٩٩٥[٤٣].

أما بالنسبة للأسباب الاقتصادية والاجتماعية للبلاد: يسود الإدارة وظهور الفساد الحكومي لحكومة صامويل دو وتنامي مشكلة البطالة والديون الخارجية، حيث عام ١٩٨٧ كانت ليبيريا أول دولة إفريقية يعلن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي إفلاسها .فانهارت التنمية الاقتصادية، وتراجع راتب الموظف إلى ١٤٠ دولار، مما أدى لتزايد السخط الشعبي على نظام دو[٤٤].

أما **الأسباب السياسية** فكانت نشأة ليبيريا على يد السكان الأمريكية (الأفروا–أمريكيين) أدت إلى تكريس الاستبداد السياسي في البلاد .وأصدروا دستوراً للدولة من عام ١٨٤٧ – ١٩٨٠ وقاموا بحرمان أبناء البلاد الأصليين من ممارسة حقوقهم السياسية التي نص عليها الدستور ولا يجوز

لهم تبوأ أي منصب في الدولة .وقاموا بحظر الأحزاب السياسية وتلاعبوا بإدارة البلاد من خلال مجلس عسكري ولم يكن لهم حق بالانتخاب وظلت الخلافات السياسية قائمة فيما بينهم وهذه جميعاً أدت إلى حصول الصراع والحرب الأهلية في ليبيريا[٤٥].

الخاتمة

لاحظنا أن منظمة الإيكواس منذ تأسيسها عام ١٩٧٥ لم تُعنى بالتعاون الإقليمي في مجال الأمن والسلام لكنها أدركت فيما بعد أن التكامل الاقتصادي لا يتحقق إلا في بيئة آمنة أي تسير جنباً إلى جنب مع الأمن والسلام .وتعتبر تلك المنظمة من المنظمات الإقليمية الأولى التي عملت على تطبيق نظام الأمن الجماعي بعد نهاية الحرب الباردة .وتلاحظ أن المنظمة لم تنجح في احتواء النزاعات قبل حدوثها مثل ما حدث في النزاع الليبيري بسبب عدم وجود إدارة صحيحة لاستخدام الأسلوب الدبلوماسي الذي يعتبر من الأساليب الوقائية لعدم الوقوع في الحروب والنزاعات.

أما بالنسبة للنزاع في ليبيريا فكان عبارة عن حرب أهلية نتيجة الانفصال بين القوات الحكومية بزعامة صامويل دو والقوات المعارضة التي تقودها الجبهة الوطنية بزعامة تشارلز تايلور .وكانت هناك عدة أسباب داخلية وخارجية للنزاع منها اقتصادي وسياسي واجتماعي واثني .وهذا كان المؤثر الأكبر في النزاع.

الهوامش

(١) نغم أكرم عبد الله، محمد سلمان صالح، "دور الايكواس في تسوية الصراعات غرب أفريقيا / ليبيريا أنموذجاً"، مجلة كلية التربية الأساسية، مج ٢٤ / عدد ١٠١ / الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨.

(2) Economic community of West African States (Ecowas), Member States, at: https://www.ecawas.int/member_states/.

(3) Economic community of West African States (Ecowas), Political Affairs, at :https://www.ecowas.int/ecowas-sectors/political-affairs/.

(4)John M. Kabia, Humanitarian Intervention and Conflict Resolution in West Africa, England, Ashgate Publishing Limited, 2009, p.58.

(٥) الكوت البشير، "المنظمات الإقليمية الفرعية في أفريقيا دراسة للأبرز المنظمات"، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٨، ص١٣٩.

(٦) نغم أكرم عبد الله، محمد سلمان صالح، المصدر السابق، ص٢٩٨.

(٧) الكوت البشير، المصدر السابق.، ص١٤٤.

(٨) سامي بخوش / "دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب أفريقيا أنموذج منظمة الايكواس في ليبيريا وكوت ديفوار"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١٢، ص ص ٤٨-٥٠.

(٩) بدر حسن شافعي، "الصراعات المسلحة في غرب أفريقيا –– إلى أين؟"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٣ / ٢٠٠١، ص١٢.

(10)Roberto Rodriguez, Peace operations in West Africa: ECOWAS Successes and Failures in Liberia, Sierra Leone, Côte d'Ivoire, Guinea, and Guinea-Bissalu, (e-book), 2014, https://www.academia.edu/19708515/peace_operation in africa ecowas suess an d failutes in sierra leone cote guinea – Bissau.

(11)Livinus Okere, "Ecowas Conflict Management and Peace-Keeping Initiatives in West Africa", Journal of Law, Policy and Globalization.

(12) Ibid

(13) William Aleman, Erik Ringmat, "The Evolution of Ecowas, Lund University How the Economic organization Transitioned Into Peace and Security", Lund university, p.19.

(١٤) تشارلز تايلور: ولد عام ١٩٤٨ ودرس في الولايات المتحدة علم الاقتصاد وتولى مناصب حكومية واتهم بالاختلاس من أموال الدولة وحوكم عام ٢٠٠٧ وأدين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية أيضاً وهو مؤسس لحزب الجبهة الوطنية الليبيرية التي كانت تمثل حزب المعارضة لصامويل دو، وللمزيد ينظر:

نغم اكرم عبد الله، محمد سلمان صالح، المصدر السابق، ص٢٩٩.

(15) John M. Kabia, op. cit, p.66

(16) Ibid

(17) Livinus Okere, op. cit.

(18) William Aleman, op. cit, p.20.

(١٩) الإيكوموغ (ECOMOG): وهي فريق مراقبين عسكريين تابع للإيكواس الذين استخدمتهم منظمة الإيكواس لحل الصراع والحرب الأهلية الليبيرية وأسستها نيجيريا وللمزيد من المعلومات ينظر:

Rasheed Draman, David Carment, "Managing chaos in the West African sub-Region: Assessing the Role of ECOMOG in Liberia", Journal of Military and Strategic Studies, vol.6, Issue.2, 2003, p.1.

(20) George Klay Kieh, Jr., "The Obstacles to the peaceful Resolution of the Liberian Civil conflict", Studies in conflict and Terrorism, vol.17, 1994, p.97.

(21) Michelle Pitts, "Sub Regional solutions for African Conflict: The ECOMOG Experiment", vol.xix(19), no.1,1999.

(22) Ibid.

(23) Clement E. Adibe, "The Liberian Conflict and the ECOWAS-UN partnership", Third world Quarterly,18. No3, 1997, p.473.

(24) Michelle Pitts, op. cit.

(25) Carolyn M. Shaw, Julius O. Thanvbere, "Hegemonic Participation in Peace-Keeping Operations: The Case of Nigeria and ECOMOG", International Journal on World Peace, 13, no.2, 1996, p.36.

(26) Clement E. Adibe, op. cit, p.473.

(٢٧) احمد إبراهيم محمود، "الحروب الأهلية في أفريقيا"، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، د.ط، ٢٠٠١، ص٢٣٧.

(٢٨) سامي بخوش، المصدر السابق، ص٩٣.

(29) Peter Da Costa, "Good Neighbors", Africa Report, (July-August 1991), p.22.

(30) Michelle Pitts, op cit.

(31) Clement E. Adibe, op. cit, p. 477.
(32) Peter Da Costa, "Another plan for peace", Africa Report, (September-October 1993), p.21.
(33) Ibid, p.22.
(34) William Aleman, op. cit, p.21.

(٣٥) خالد حنفي علي، ليبيريا .. محاولة للفهم
http://www.aljazeera.Net/ar/exeres/b467f48b_95dd_4590_91ac_d5fd7a486152.htm

(٣٦) بدر حسن شافعي، المصدر السابق، ص٢١٨.

(٣٧) خالد حنفي علي، المصدر السابق

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) سامي بخوش / المصدر السابق، ص١٩٩.

(٤٠) عيد أحمد، "الصراعات الاثنية والعرقية"، المركز الديمقراطي العربي.
http://www.democraticac.com/index.php?option=comcontentandviewid=3819:2010-09_01-19_25_47.

(٤١) سامي بخوش، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٤٢) خالد حنفي علي، المصدر السابق.

(٤٣) عيد احمد، المصدر السابق.

(٤٤) سامي بخوش، المصدر السابق، ص ١٠٣

(٤٥) المصدر نفسه، ص١٠٤.

قائمة المصادر:

١.احمد إبراهيم محمود، الحروب الاهلية في افريقيا، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠١.

٢.بدر حسن شافعي، الصراعات المسلحة في غرب افريقيا – – الى اين؟،مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٣، ٢٠٠١.

٣.سامي بخوش، دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب افريقيا، انموذج منظمة الايكواس في ليبيريا وكوت ديفوار، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر، باتنه، كلية الحقوق والعلوم السياسية،٢٠١٢.

٤.الكوت البشير، المنظمات الإقليمية الفرعية في افريقيا دراسة لابرز المنظمات، المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الأخضر، بنغازي، ليبيا،٢٠٠٨.

٥.نغم اكرم عبد الله، محمد سلمان صالح، دور الايكواس في تسوية الصراعات غرب افريقياليبيريا انموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية، مج٢٤، عدد ١٠١، الجامعة المستنصرية ٢٠١٨.

المواقع الالكترونية:.

٦.خالد حنفي علي، ليبيريا ...محاولة للفهم
http://www.aljazeera.net\NR\exeres\B467F48B-95DD-4590-91ACD5FD7A486152.Htm.

٧.عيد احمد، الصراعات الاثنية والعرقية، المركز الديمقراطي العربي،٢٠١٠:
http://www.democraticac.Com\index.php?option=com content and view=article and id =3819:2010 – 09 – 01– 19 –25.

List of Sources

1.**Ahmed Ibrahim Mahmoud**, *Civil Wars in Africa*, Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2001.
2.**Badr Hassan Shafi'i**, *Armed Conflicts in West Africa - Where to?*, International Politics Journal, Issue 143, 2001.
3.**Sami Bekhouche**, *The Role of Regional Organizations in Conflict Management in West Africa: The ECOWAS Model in Liberia and Côte d'Ivoire*, Master's Thesis in Political Science and International Relations, Hadj Lakhdar University - Batna, Faculty of Law and Political Science, 2012.
4.**Al-Kout Al-Bashir**, *Sub-Regional Organizations in Africa: A Study of the Most Prominent Organizations*, International Center for Green Book Studies and Research, Benghazi, Libya, 2008.
5.**Nagham Akram Abdullah & Muhammad Salman Saleh**, *The Role of ECOWAS in Settling Conflicts in West Africa: Liberia as a Model*, Journal of the College of Basic Education, Vol. 24, Issue 101, Al-Mustansiriya University, 2018.

Websites

6.**Khaled Hanafi Ali**, *Liberia... An Attempt to Understand*: http://www.aljazeera.net/NR/exeres/B467F48B-95DD-4590-91ACD5FD7A486152.Htm
7.**Eid Ahmed**, *Ethnic and Racial Conflicts*, Arab Democratic Center, 2010: http://www.democraticac.com/index.php?option=com_content&view=article&id=3819:2010–09–01–19–25